Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.9/ 2025 المجلد ٣٣ / العدد ٩/ ٢٠٢٥

القصة وأثرها في التربية عند الدكتور محمد راتب النابلسي من خلال تفسيره

أبوبكر نوري حبيب سردار رشيد حمه صالح
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة السليمانية
sardar970@gmail.com abubakrnoorihabib@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ١/ ٦/ ٢٠٢٥ **تاريخ قبول النشر:** ٤/ ٦/ ٢٠٢٥ **تاريخ نشر البحث:** ٢٧/ ٩/ ٢٠٢٥

المستخلص

تعد القصّة من الوسائل المؤثرة في التوجيه والخطاب والتربية، ووسيلة من وسائل توصيل المفاهيم، ومنهجا من مناهجها، وقد وردت في القرآن قصص كثيرة. نستخلص منها دروسا في جميع النواحي, لاسيما في العقيدة والتربية. فإنّ القصّة القرآنية من أغنى الأساليب التربويّة وأكثرها فاعليّة، وإنها لم تكن مجرد سرد للحوادث والأخبار، بل جاءت حافلة بأغراض وغايات كثيرة، وهي تحمل قيمًا دينية وأخلاقية, فكان لزاما على المشتغل بالقرآن وعلومه أن يدرس القصص القرآني وأساليبه وخصائصه، ويستفيد من سياق القصص ومقاصده ومراميه من أجل الإقناع وإيصال الفكرة وتقريب المعاني التربوية. .

ومن المفسرين الذين اهتموا بالجانب التربوي في التفسير اهتماما كبيرا هو الدكتور محمد راتب النابلسي, وقد استنبط من القصص القرآني الجوانب التربوية والأخلاقية. ولإبراز أثر القصة القرآنية في التربية عبر تفسير النابلسي جاءت فكرة هذه الدراسة.

الكلمات الدالة: القصة، محمد راتب، التربية، تفسير النابلسي، الأثر.

Narration and its Impact on Upbringing in Dr. Muhammad Rateb Al-Nabulsi's Quranic Exegesis

Aubakr Noori Habib Sardar Rashid Hama Salih
College of Islamic Sciences /University of Sulaymani

Abstract

The story is considered one of the influential means in guidance, discourse, and upbringing. It is also a method for explaining concepts. Many stories have been mentioned in the Holy Quran from which we extract lessons in all aspects of life, especially in faith and upbringing. The Quranic story is among the richest and most effective educational methods which is not merely a narration of events and news, but is full of many purposes and objectives, carrying religious and moral values. Therefore, it is necessary for those engaged in Quran studies and its sciences to study Quranic stories, their methods and characteristics, and to benefit from the context of the stories and their purposes and aims for the sake of persuasion, conveying ideas, and bringing educational meanings closer.

Among the interpreters who showed great interest in the educational aspect in his exegesis is Dr. Muhammad Ratib Al-Nabulsi, who extracted educational and moral aspects from Quranic stories which are the sample of this study.

Keywords: Story, Muhammed ratib, education, exegesis, narration.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد..

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم تبياناً لكل شيء، وجعله نورا وهدى، ويسَّره للذكر والتلاوة، فقال تعالى: [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] [القمر:١٧]، وهيَّأ له من العلماء من يفسرونه ويبلغونه للناس في كل زمان، وعصر، بأساليب واهتمامات متنوعة.

وفي القرآن الكريم وبيانه –السُّنَّة النبوية– المنهج الإسلامي المتكامل الذي تُنظِّم حياة الأفراد والجماعات بحيث يمكن أن تصلح عليه البشرية بكلِّ أبعادها الزمانيَّة والمكانيَّة والعرقيَّة.

وكان لزاماً على أهل العلم البحث والاهتمام بدراسة الآيات القرآنية لتوضيح ما فيها من توجيهات وأسس وأساليب تربوية لصالح الفرد والأسرة والمجتمع.

ويُعد الشيخ الدكتور محمد راتب النابلسي من العلماء المعاصرين الذين كرَّسوا حياتهم لخدمة الإسلام بالدعوة إليه، وقد كرّس جهده لدعوة المسلمين إلى الالتزام بدينهم على بصيرةٍ، وتأسيس أسرهم وتربية أولادهم على ضوء تعاليمه وتوجيهاته، وألّف عشرات الكتب القيِّمة في ذلك، منها: تربية الأولاد في الإسلام، و(تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة)، المشهور بـــ(تفسير النابلسي).

أولاً: أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

أ– هذا الموضوع خاص بكتاب الله العظيم، وفي ذلك خدمة لكتاب الله. وخير ما صرفت فيه الجهود، وفنيت فيه الأعمار ما يقدمه الإنسان من خدمة القرآن الكريم وفهمه، وتوظيف هذا الفهم للسلوك العملي عن طريق تربية الذات، والأولاد والأجيال، لمكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين عامةً، حيث يُمثِّل رمز وحدة الأمة، ومصدرها الأساسيُّ في التربية الإسلامية، فهو القاعدة التي يرتكز الإسلام عليها عقيدةً، وشريعةً وتنظيماً.

ب– إبراز آراء تربويةٍ مُستنبطة من القرآن الكريم، للقصَّة القرآنية وأثرها في التربية لعَلَمٍ من أعلام الأمة المعاصرة.

ت– بيان أهمية المسؤولية العظيمة الملقاة على الآباء والأمهات والمربين في تربية الأولاد والتلاميذ.

ث– التعرّف أكثر على آثار التربية الإسلامية الفعّالة.

ج– تنمية ملكة دراسة الأقوال والآراء في مجال التربية الإسلامية عبر التفاسير، وما يتطلَّب ذلك من اطلاعٍ واسعٍ في كتب التربية الإسلامية.

ثانياً: أسئلة البحث:

1- ما هو أثر الدكتور محمد راتب النابلسي في بيان أثر القصَّة القرآنية في التربية؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- كيف وظَّف النابلسي القصص القرآنية توظيفاً تربوياً؟

3- ما هو أثر القصَّة القرآنية في التربية

ثالثاً: الهدف من البحث:

ركز هذا البحث على الكشف عن فهم الدكتور محمد راتب النابلسي للقصَّة القرآنية في التربية وتوظيفه توظيفاً تربويَّاً.

رابعاً: حدود هذا البحث:

تقتصر هذه الدراسة على **القصة وأثرها في التربية عند الدكتور محمد راتب النابلسي من خلال تفسيره** (تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة)، نسخة مطبوعة الطبعة الأولى، وتفسير النابلسي، نسخة (pdf)، الذي ضمَّ جميع سور القرآن الكريم، كلّ سورةٍ في ملفٍ مستقلٍ، منشور في الموقع الرسمي على شبكة إنترنيت للدكتور محمد راتب النابلسي، وهو النسخة الأم للمطبوع، لكن فيه بعض الزيادات في آرائه التربوية وغيرها ليس موجوداً في المطبوع، وهو أطول من المطبوع.

خامساً: مشكلة البحث، والصعوبات التي واجهتني:

في العادة تواجه الباحث أثناء عمله عدة صعوبات وعقبات قد تؤدي إلى عدم وصول الباحث إلى ما يريد، وإن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في كتابة هذا البحث ما يأتي:

1. جاءت آراء وجهود التربوية للشيخ النابلسي في تفسيره متفرِّقةٌ، وفيه استطرادٌ وتكرار كثير.
2. اختلطت آراء الشيخ النابلسي التربوية في تفسيره بموضوعات تربوية، وكانت تحتاج إلى جهدٍ ووقتٍ لتميزها وترتيبها.

سادساً: خطة البحث: اقتضى تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث مع خاتمة. المبحث الأول: مفهوم القصة والتربية. والمبحث الثاني: خصائص القصص القرآني عند النابلسي. المبحث الثالث: الدروس والعبر من القصص القرآني عند النابلسي (سورة يوسف نموذجا).

توطئة عن الدكتور محمد راتب النابلسي والتعريف بتفسيره

أولاً: نبذة عن حياة النابلسي:

هو الشيخ الدكتور محمد راتب، بن الشيخ عبد الله، النابلسي، الدمشقي, ولد في دمشق عاصمة الجمهورية السورية، بتأريخ: ١٩٣٨/١٢/٢٦م، نشأ النابلسي في دمشق، وبدأ دراسته فيها، وتتابع دراسته إلى أن التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، وتخرج منها عام: ١٩٦٤م، ثم تابع دراسته العليا وحصل على درجة الماجستير في الآداب، وبعدها حصل على درجة الدكتوراه في التربية بتأريخ: ١٩٩٩/٦/١٨م، من جامعة دبلن، وكانت موضوع دراسة أطروحته، (تربية الأولاد في الإسلام)، كما حصل على الدكتوراه الفخرية بتاريخ: ٢٠١٥/٧/٢٧م، من الجامعة الأمريكية المفتوحة المتخصصة بالعلوم الإسلامية والعربية، تقديراً لجهوده في خدمة الدعوة الإسلامية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عمل أستاذاً لمادة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وفي العقيدة في كليات الشريعة, وأصول الدين, وأستاذاً لأصول التربية في جامعة طرابلس الإسلامية.

وقد ألف النابلسي عدة مؤلفات وموسوعات نفيسة, تركز في الغالب على قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، والإعجاز العلمي، وتزكية النفوس والجانب التربوي, وتجديد الدعوة الأسلامية وصياغتها بالأسلوب العصري، وقد بلغت تأليفاته قرابة ثلاثين مؤلفاً، وقد تُرجم كثير منها إلى اللغات العالميَّة الحيَّة.

وأنشأ عدة مواقع ألكترونية مختلفة، بعدة لغات، ومن أهمها: موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامي، وفيها خطبه كافة، ومحاضراته في: العقيدة، وتفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث النوي الشريف، والسيرة، والتربية الإسلامية، وموضوعات إسلامية أخرى، وفيها ما يقارب (٢٥٠٠٠٠) صفحة، وهي تعمل على سبعة مواقع باللغات: العربية والإنجليزية, والروسية والفارسية، والفرنسية والصينية والإسبانية.

ثانياً: التعريف بتفسير النابلسي:

تفسير النابلسي (تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة) مطبوع، ويقع في عشر مجلدات في طبعته الأولي، ويحتوي قرابة ستة آلاف صفحة، واهتم النابلسي في تفسيره بجانبين حيويين في العصر الحاضر أشدَّ الإهتمام، وركَّز عليهما، وهما:

أ- جانب الأعجاز العلمي في الآفاق، وفي الأرض، وفي الجسم، وعن طريق التفكُّر في عظمة الله، حيث وصف هذا الجانب بأنه: "من أرقى العبادات؛ لأنه يضعك أمام عظمة الله"، ووصفه بأنه: "أقصر طريقٍ إلى الله، وأوسع بابٍ تدخل منه على الله".

ب- الجانب التربوي، لا سيَّما تربية الأولاد، حيث وصف تربية الأولاد بالورقة الرابحة الأولى، و"الأولاد هم الورقة الرابحة عند المسلمين، فعلينا تعليمهم مقتضيات العصر العلمية... الأب العاقل المؤمن الذي يحمل همَّ الأمة، الذي يتمنى أن يفعل شيئاً إيجابياً لهذه الأمة يربي أولاده.. يحمل همَّ أمته، يُسهم في حلِّ مشكلاتها".

المبحث الأول: مفهوم القصة والتربية

المطلب الاول : القصة لغة واصطلاحا:

أصل القِصَّة في اللغة: المتابعة؛ لأن القاصَّ يتبع الخبر بعضه بعضاً، يقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى:{وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ}[القصص:١١]، أي: قصِّي أثره واتبعيه [ينظر:١:ج٧:٣٥٦] و[٢: ٣٢٩]، وقال تعالى: {فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا}[الكهف:٦٤]، فرجعا في أدراجهما يقصّان قصصاً، أي: يتبعان آثارهما اتباعاً[٣:٦٢٥]، والقِصّة: الخبر، وهو القَصص، وقصَّ عليَّ خبره يقُصُّه قصّاً وقَصَصاً: أورده، والقَصص بالفتح: الخبر المقصوص، ومنه قوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ}[القصص:٢٥]، أي: أخبره بأمره من حين وُلد، والسبب الذي أخرجه من أرضه[١:ج٧: ٧٤]، و[٤:ج٣: ٣٨٠]، والقِصص بكسر القاف: جمع القِصّة التي تُكتب، والقِصَّة: الأمر والحديث، واقتصصت الحديث رويته على وجهه، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويقال خرج فلان قصصاً في أثر فلان، إذا اقتصَّ أثره، والقاص: الذي يأتي بالقِصّة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها[ينظر: ٥:ج٢: ٨٢]، و[١:ج٧: ٧٤].

نستخلص مما سبق أن أصل القصة في اللغة: جاءت لمعنيين اثنين وهما: إقتفاء الأثر وتتبعه، وكذلك هي الرواية والإخبار، وكلا المعنيين وطيد الصلة بالآخر قال ابن فارس(ت٣٢٩هـ): "القاف والصاد أصلٌ صحيح يدُلّ على تتبع الشّيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبَّعتَه..ومن الباب القِصَّة والقَصص كلُّ ذلك يُتَتَبَّعُ فيذكر"[٦:ج٥: ٧].

تعريف القِصَّة اصطلاحاً:

عرَّف العلماء القِصَّة بتعاريف كثيرة منها:

القصَّة هي كشف عن آثار وتنقيب عن أحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، وغاية ما يراد لهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، ولفتهم إليها ليكون لهم منها عبرة وموعظة[٧:٤٨].

يظهر من التعريف الاصطلاحي للقصة أن مفهومها يقوم على إخبار الله تعالى عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية بحق وصدق للهداية والعبرة والعظة[٨:٣٦].

فقد أطلق القرآن الكريم لفظ القصص على ما حدث من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين الحق والباطل بمراحل يتبع بعضها بعضاً.

رأي النابلسي حول مفهوم القصة.

لم يأت النابلسي بتعريف القصة لا لغة، ولا اصطلاحاً، وإنْ ذكرَ في ثنايا تفسيره جوانب من تعريف القصة في الاصطلاح لو جمعناها لربما يمكن صياغة تعريف اصطلاحيٍّ للقصة القرآنية منها، أو قريباً منه، كـقوله:"روايةً لأحداثٍ مضت، لكنها محلٌ للعبرة"[٩:ج٤: ٣٨٢]، وكـقوله:"قصةٌ وقعت منذ آلاف السنين، وكل أبطالها تحت أطباق الثرى، وقد مضى عليهم آلاف السنين، ونحن المعنيُّون بمغزاها؛ لأن الله عز وجل شاء أن يجعلها من القرآن الكريم؛ أي جعلها تُتْلى إلى آخر الدوران، فكل من تلا هذه السورة يأخذ منها العبر والدلائل، ومن قرأ قصةً ولم يفهم مغزاها؛ فكأنه لم يقرأها، فإذا قرأت قصةً يجب أن تبحث عن مغزاها"[٩:ج٦:٤٦٥]، وكـقوله: "القصص في القرآن الكريم هادفة لتثبيت المؤمنين ولإحداث أثر عميق جداً في نفس المؤمن"[١٠:٢٨٦].

ولو قارنا هذه المقطفات من كلام النابلسي خاصة قوله: "روايةً لأحداثٍ مضت.." محلٌ للعبرة، بتعريف القصة اصطلاحاً كما في المطلب الأول لقرَّبنا من تعريف اصطلاحي للقصة؛ لأن تلك المقتطفات مذكورة في تعريف القصة مع اختلاف يسير في الألفاظ.

ومع هذا فلم أجد تعريفا للقصة عند النابلسي؛ لأنه لم يكن في صدد تعريف القصة بل كان هدفه من التفسير هو التربية والعبرة بعيدا عن التعريفات اللغوية والاصطلاحية كما هو شأن المنهج التفسير القديم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المطلب الثاني: التربية لغة واصطلاحا.

التربية لغة:

تُرجع معاجم اللغة العربية أصل كلمة (التربية) التي تتكون حروفها من خمسة أحرف إلى حرفين أصليين وهما (الراء والباء) رب؛ وباجتماع هذين الحرفين نجد أن مدلول كلمة التربية تحمل المعاني الآتية [ينظر:١١:١٨، ١٩]:

1-(ربا يربو) للدلالة على معنى الزيادة المادية في جسم الأشياء مع فروق طفيفة، ربا الشيء يربو رُبُواً ورباءً زاد ونما، وأَربيتُه نميتُه[١:ج١٤:٣٠٤]، وجاء في قوله تعالى: [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ] [البقرة:٢٧٦]، أَي: كَثَّرَهُ وَنَمَّاهُ يُنَمِّيهِ [١٢:ج١:٧١٤]. والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ والرُّبْوَةُ والرِّبْوَةُ والرِّبَاوَةُ والرُّبَاوَةُ والرِّبَاوَةُ والرَّابِيَةُ والرَّبَاةُ: كلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرض وربَا.

2- (ربَّى يُربِّي) جاء الفعل مضعَّفاً متضمِّناً معنى التدرج في النشأة، والتعهد المستمر للدلالة على معنى الرعاية والتنشئة للشيء والقيام عليه وحفظه في بيئة معينة سواء كان لإنسان أو غيره، ورَبَوْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ أَرْبُو نَشَأْتُ فيهم، ورَبَّيْتُ فُلَانًا أُرَبِّيه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه ورَبَبْتُه ورَبَّبْته بِمَعْنًى وَاحِد [ينظر:١:ج١٤: ٣٠٧]، و[١٣:ج١:٣٢١].

وجاء في معنى التربية صريحا في قوله تعالى لتوجيهه الولد ليردَّ بعض الجميل: [وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا] [الاسراء:٢٤].

٣- (ربأ يربأ), يُستعملان للدلالة على الأمور المعنوية, كترفع النفس وتكريمها عن الرزائل والدنايا[ينظر:١١: ١٨، ١٩]، ورَبَأَ القومَ يَرْبَؤُهم رَبْأً، وربَأَ لَهُمْ: اطلع لهم على شرفٍ. ورَبأْتُهم وارْتَبأْتُهم أَي رَقَبْتُهم[١:ج١:٨٢].

يُستخلص مما سبق أن لكلمة التربية اللغة معانيَ منها: النمو والزيادة والتنشئة؛ والأصل في هذه المادّة هو سوق شيء إلى جهة الكمال، وإصلاحه مطلقاً بإعطائه ما يحتاج إليه ودفع ما يضارّه وينافيه، سواء كان في الأُمور المادّية أم المعنويّة، كالاعتقادات والمعارف والصفات والأخلاقيّات، أم الأعمال والآداب، وسواء كان في إنسان أم حيوان أم نبات أو جماد، ففي كلّ شيء بحسبه وبما يقتضيه رفع حاجته وتكميل درجته، وأنَّ ما يصعب تحقيقه اليوم، يمكن أن يتحقق غدا[ينظر:١٤:١٣٩].

التربية اصطلاحاً:

مما تقدم فقد تشابهت وتقاربت تعريفات العلماء القدامى لمصطلح التربية، لاعتمادهم على المعنى اللغوي لهذا المصطلح فقد عرفها القاضي البيضاوي، بقوله: "الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا"[١٥:ج١:٣٨]، وعرفها الراغب الأصفهاني: "الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام، يقال ربَّهُ، وربّاه وربَّبَهُ[١٦: ٣٣٦].

لقد أجاد كل من الإمامين الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) والبيضاوي(ت٦٨٥هـ) حينما أشارا إلى نقطة مهمة في العملية التربوية وهي: التدرج في تعريفيهما،"شيئاً فشيئاً" و"حالاً فحالاً"، لكن يلاحظ على هذين التعريفين: أنهما غير خاصين بالإنسان، بل شاملين للإنسان وغيره[ينظر: ١٧:٢٢].

ويرى ابن موسكويه(ت٩٣٢هـ) أن التربية هي الأخذ بأدب الشريعة ووظائفها, وقبول الحكمة، وسائر الآداب الجميلة من الصبا إلى آخر العمر حيث يقول: "فمن اتفق له في الصبا أن يربي على أدب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب والمحاسن في نفسه بالبراهين ... حتى يتعود

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

صدق القول وصحة البرهان فلا يسكن إلا إليها ثم يتدرج حتى يبلغ إلى أقصى مرتبة الإنسان"[١٨:٦٠]، و"الإنسان في ابتداء تكوينه محتاج إلى سياسة الوالدين، ثم إلى الشريعة الإلهية والدين القيم حتى تهديه وتقومه إلى الحكمة البالغة، ليتولى تدبير نفسه إلى آخر عمره"[١٨:١١٢]"، ثم يضيف قائلاً: "والشريعة هي التي تُقَوِّمُ الأحداث وتُعَوِّدُهُم الأفعال المرضية وتعد نفوسهم لقبول الحكمة وطلب الفضائل والبلاغ إلى السعادة الإنسية بالفكر الصحيح والقياس المستقيم" [١٨:٤٥].

المبحث الثاني: خصائص القصص القرآني عند النابلسي

ذكر النابلسي بعض خصائص القصص القرآني، منها:

أولاً: إن قصص القرآن حقٌ لا تشوبه شائبة، حيث يقول: "قصص القرآن حقٌ لا تشوبه شائبة، فما في القرآن من قَصَصٍ هو الحق الصرف، لأن القاص هو خالق الأكوان، قال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ}[آل عمران:٦٢]"[١٩:٣٠٥]، ويقول عند تفسيره لقوله تعالى: {نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [القصص:٣]، "وهذه الباء في قوله: {بِالْحَقِّ} باء الملابسة؛ أي: هذه التلاوة لقصة متلبسة بالحق، إذاً هي قصةٌ وقعت فعلاً، وهذه الرواية لها تطابق الواقع مطابقةً تامَّةً، من دون زيادة ولا نقصان، فلا صغيرة فيها إلا وقد وقعت"[٩:ج٦: ٤٦٥].

وبعد استدلاله على حَقِيقِيَّة القصة في القرآن الكريم بالآيات القرآنية، استدل بما توصل إليه الطب التشريحي في تشريح جُثة فرعون، حيث يقول عند تفسيره لقوله تعالى: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} [يونس:٩٢]، "أغرقه الله، وكان من الممكن أن يأكله السَّمَك، ولو أكله السمك؛ لقال عُبَّاده: لقد صعد إلى السماء، فلشدَّة رهبته في قلوب الناس، ولشدَّة استعلائه في الأرض، و..، ولشدَّة ما بَثَّهُ في قلوب الناس من ذُعْر؛ لم يصدق أحد أنه غرق، فأخرجه ربنا من البحر، وألقاه على شاطئ اليَمِّ، ليراه القاص والداني، وأن هذا هو فرعون نفسه مُلْقىً على شاطئ البحر مَيِّتَاً غرقاً، فلحكمة بالغة نجّى الله جثته... ففرعون موسى في مصر الآن محنَّط في المتحف، وهناك أدلَّة علمية من ماء البحر ورماله، ومن بيض القواقع، ومن الفطور، وهي تؤكد أنه مات غرقاً قال سبحانه: {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى}[النازعات:٢٥-٢٦]...

فأين جبروت فرعون؟ وأين {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}[القصص:٣٨]؟وأين{أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى}[النازعات:٢٤]؟ وأين {يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ}[القصص:٤]، قال الله عزَّ وجل: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر:٤٦]، فالبطولة أن تنجو من عذاب الله، لا من عذاب الدنيا..، فهناك حساب دقيق، وهذه القصَّة ليست روايةً لأحداث مضت، لكنها محلٌ للعبرة، فكل إنسان لا بدَّ من أن يموت، ولا بدَّ من أن تُكْشَفُ له الحقائق عند الموت، فإذا عرفت الحقيقة قبل الموت؛ فأنت من السعداء، ومن عرفها في أثناء الموت فهذا الشقاء الأبدي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قال تعالى {وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} أكثر الناس يأخذون بالباطل، ويأخذون بالوهم، ويأخذون بالظن، ويأخذون بكل ما يُقال لهم، وهذه هي الحقيقة، فالإنسان ضعيف، لا يقوى على النجاة بنفسه، فإذا عرف الله؛ تضاءلت نفسه، وإذا جَهِلَ تعاظمت نفسه"[٩:ج٤: ٣٨٢-٣٨٤].

إذن من خصائص القصص القرآني أنها حقيقة وواقعية، لم تجنح إلى التمثيل والإختلاق، ولم تعتمد على الخيال، لأن القصص المعتمدة على الخيال رغم روعتها وجاذبيتها لا تخلو من الكذب، ولا تُجدي في ميدان التربية، لأن المتربي حينما يعلم أنها بُنيت على الخيال يقِل تأثره بها، واستجابته لها.

ثانياً: التكرار في القصة القرآنية.

يبين النابلسي أن ما يبدو من التكرار في القصص القرآني ليس تكراراً في الحقيقة، ولكنها إغناء في كل مرة ذُكرت القصة في مواضع مختلفة، فمرةً أعطت بدايات القصة، ومرةً أعطت التفصيلات للقصة، ومرةً أعطت النتائج للقصة، وبرهن على ذلك بآيات من القرآن الكريم في سور مختلفة تعرَّض لقصة موسى الكليم –عليه السلام–، إذ إن قصة موسى من أكثر القصص المذكورة في القرآن الكريم، ثم مثَّلَ بمثلٍ حِسِّيٍ تقريبيٍ لبيان ذلك حيث يقول: "أضع بين أيديكم قصة سيدنا موسى، وهذه القصة وردت في القرآن الكريم..، هذه القصة من بعض عُروضها: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ}[القصص:٧]، أمران: {أَرْضِعِيهِ}، وإذا خفت عليه {فَأَلْقِيهِ}، في اليم، ونهيان: {وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي}، يتوهم الإنسان أن القصة مكررة، ففي آية ثانية: {إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ۝ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ}[طه:٣٨-٣٩]، اليم مأمور من قبل الله عزَّ وجل أن يأخذه إلى الساحل، وعدو الله، وعدو موسى مجبور على أن يلتقط هذا الغلام: {يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ}[طه: ٣٩]، وألقى الله عزَّ وجل على سيدنا موسى محبَّةً: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}[طه: ٣٩]، رأته امرأة فرعون فأحبّته حباً كثيراً: {وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[القصص: ٩]، الآية الثانية ليست تكراراً، ولكنها إغناء لتفصيلات لم ترد في الآية الأولى، الآية الثالثة: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً} [القصص:٨].

النتيجة: آيه أعطت البدايات، آيه اعطت التفصيلات، آية أعطت النتائج، فلا يوجد تكرار، لكن من عدة زوايا! يمكن أن تأتي إلى دمشق من طريق درعا(مدينة سورية، تقع في أقصى جنوب سوريا بالقرب من الحدود السورية الأردنية.)، جبل قاسيون (جبل يشرف على مدينة دمشق، والذي يعد امتداداً جغرافياً للسلاسل الجبال السورية الغربية) له منظر فأخذنا له صورة، يمكن أن تأتي دمشق من طريق بيروت جبل القاسيون له منظر أخذنا صورة أخرى له، يمكن أن تأتي إلى دمشق من طريق حلب جبل قاسيون له زاوية منظر التقطنا صورة، ولو جمعنا هذه الصور الثلاث من الزوايا الثلاث لظهر معنا مجسَّم لقاسيون، هذه الزوايا إذا تعاونت وتكاملت تعطي شكلاً كاملاً ومجسَّما بأبعاده الثلاث"[١٠: ٢٨٦-٢٨٧].

وهذا يعني أن كل مرة تُكرر فيها القصة تكشف عن جانب من جوانبها، أو تجسم صورة من صورها وشبَّه النابلسي ذلك بالتقاط الصور لجبل قاسيون من جوانبها المختلفة، أو تكمل حدثاً من أحداثها.

ولذلك كان لتكرار هذه القصص أثر كبير في التربية والتعليم؛ لأن أسس التربية تستدعي تأكيد الحقائق بكل وسيلة ومنها التكرار، قال الزمخشري: "إن في التكرير تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها في الصدور، ألا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يرام تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلوب، وأرسخ في الفهم، وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان، ولأن هذه القصص طرقت بها آذان وقر عن الإنصات للحقّ، وقلوب غلف عن تدبره فكُوثرت بالوعظ والتذكير، ورُوجعت بالترديد والتكرير"[٣: ٧٦٩].

ثالثاً: التعقيبات تقلب القصص التي وقعت وانتهت إلى قوانين مستمرة.

التعقيب في القرآن الكريم أنواع منها:

١- التعقيب على الآيات القرآنية، وهو: ذلك المقطع أو الجزء الذي يأتي في آخر الآية، ومضمونه مناسبٌ لمعنىً، ويزيد الآية بياناً وضوحاً.

٢- التعقيب على القصص القرآني، وهو: جزء آية أو آية كاملة، أو عدة آيات من كلام الله سبحانه وتعالى، يأتي في نهاية القصة، أو في ثنايا العرض القصصي في نهاية مشهد معين من القصة، ثم يُستأنف العرض القصص، ويتضمن مغزى المشهد، ويلخص هدفه، أو مغزى القصة، ويلخص هدفها[ينظر: ٢٠: ٩٧-٩٨]، و[ينظر: ٢١، ٣٧، ٥١].

وركز النابلسي في تفسيره على أهمية تلك التعقيبات، وأشاد بها، فعلى سبيل المثال عند كلمة "الإحسان" في قصة موسى –عليه السلام–، في قوله تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} [القصص: ١٤]، قال: "أروع ما في هذه الآية التعقيب الذي يبث الأمل في قلب كل مؤمن: {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}؛ أي إنه لو لم يكن محسناً؛ لما آتيناه حكماً وعلماً، لكنه كان محسناً، فاستحق العلم والحكمة، فهذا الحكم وذاك العلم كانا جزاء إحسانه، وهذا ليس لموسى وحده، بل كلُّكم يا عبادي عندي سواسية، فأيُّ واحد منكم إذا أحسن؛ فسوف أُعطيه، يعطيه الحكم والعلمَ، وهذه قاعدة ربانيَّة، وإن عطاء ربنا عزَّ وجل ليس عطاءاً اعتباطياً مزاجياً، بل عطاءٌ منضبط، وفق أُسس ثابتة..، ويوضِّح هذا التعقيب قوله تعالى عندما دخل سيدنا يونس إلى بطن الحوت: {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} [الأنبياء:٨٧-٨٨]، في كل زمان، وفي كل مكان، فهذه التعقيبات تقلب القصص التي وقعت وانتهت إلى قوانين مستمرة، فما أروع هذه التعقيبات!"[٩: ٤٧٦-٤٧٧].

ويكمل الحديث عن قصة سيدنا يونس عليه السلام فيقول: "إذا قرأ الإنسان قوله تعالى عن سيدنا يونس: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}[الأنبياء:٨٧]، هل هناك واحد بالمليار أمل لنجاة إنسان وجد نفسه في بطن الحوت، وفي أعماق البحر؟ وفي الليل؟ كم نسبة الأمل في النجاة؟ صفر، إنسان وجد نفسه في بطن حوت في الليل في أعماق البحر، سيدنا يونس نادى: {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}[الأنبياء:٨٧-٨٨]، نجيناه هو: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ }[الأنبياء:٨٨]، قصة وقعت، أما حين عقَّب الله عليها جعلها قانوناً، قال: {وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}[الأنبياء:٨٨]، أي أنت أيها المؤمن في أي زمان، في أي مكان، في أي ظرف صعب، مهما بدا لك الظرف حرجاً، مستحيلاً، ضيقاً، لا تخف لأن الله عزَّ وجل يتدخل وينقذك، مهما كان المرض عضالاً، مهما كان الفقر مدقعاً، مهما كان العدو شرساً"[١٠: ٢٨٤-٢٨٥].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويقول في قصة موسى عليه السلام بعد تفسيره لقوله تعالى: "{قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}[يوسف:٩٠]، "هذه القصة يمكن أن تنطبق على كل واحد منا، ... فليست العبرة أن نتلو هذه الحوادث، وإنما العبرة أن نستنبط منها الحقائق والقوانين والسنن، وأن تكشف لنا عن حقائق نهتدي بها في حياتنا، فإن دُعيت إلى معصية في عملك؛ أو إلى كسب حرام؛ فقل: معاذ الله، وإن كان دخلك قليلاً؛ فاصبر عليه، {فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}، والله لزوال الكون أهون على الله من أن يضيع أجر المحسنين"[٩:ج٤: ٥٣٤-٥٣٦].

ويُعد التعقيب في القصص القرآني سمة بارزة من سمات الأسلوب القرآني، ووجها فائقاً من أوجه بلاغته، وهو من أساليب الإعجاز البياني، حيث يجمع وظائف دلالية بتلخيص مغزى القصة، وابراز الهدف منها، وتزيد معاني الآيات بياناً ووضوحاً، اضافة إلى وظائف جمالية[ينظر:٧٢:٢٠]، و[ينظر:٢١:٥١].

ويمكن أن يستخلص من هذه التعقيبات سواء كانت على المواقف والأحدث الخاصة بالأنبياء، كما في قصة موسى الكليم –عليه السلام–، قوله تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} [القصص:١٤]، وفي قصة أصحاب الجنة في قوله تعالى: {كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [القلم:٣٣]، يلاحظ كيف قُوبل مكرهم وبخلهم، وسوء النية بهذا الإنتقام الإلهي العاجل، يصلح هذا التعقيب أن يكون إنذاراً صارخاً في كل جيل، وفي كل زمان ومكان، لمن يبدل نعم الله جحوداً وكنوداً، أو بعد الآيات القرآنية؛ كما في قوله تعالى: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [المائدة:٦٤]، و{وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت:٦٩]، يدل على أن التعقيب يرد بصور متعددة، وأن مدار النجاة متوقفة على الإيمان والإخلاص، ويدل أيضاً أن التعقيب بشارة للمؤمنين في كل زمان ومكان.

والحق أن النابلسي قد أجاد وأفاد في ذكره لموضوع التعقيبات في القصص القرآني.

رابعاً: إن القصص القرآني فيها من جميع العبر لجميع البشر, يقول: "وما من مكتبة الآن في الأرض إلا فيها قصص تسمى أدباً مكشوفاً، أو تسمى أدباً واقعياً..، والله عزَّ وجل يقول: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}[يوسف:٣]، فاقرأ قصة سيدنا يوسف؛ تَسْمُو نفسك، فهي قصة إنسان دعته إمرأةٌ ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله ربَّ العالمين، وكان عبداً، فجعله الله مَلِكاً بطاعته لله. وسيدنا موسى وقف مع الحق، ولم يعبأ بمن سواه، قال تعالى: {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ} [القصص:١٥]، وخرج من مصر خائفاً يترقب، ثم وصل إلى نبي الله شعيب عليه السلام فزوَّجَهُ ابنته، وعاد إلى فرعون رسولاً..، وامرأة فرعون آسية كانت مَثَلاً أعلى لكل النساء، إن المرأة في إيمانها مستقلةٌ عن زوجها، وأكثر النساء اليوم يقُلن: هكذا يريد زوجي، وسوف تُسألين أنت وحدك عن إيمانك كما أخرج المسلم عن سيدنا علي قال: قال –صلى الله عليه وسلم–: ((لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَّةِ الله، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ))[٢٢:١٨٤٠]، وفرعون، وما أدراكم ما فرعون؟ الجبار الطاغية، ومع ذلك ما استطاع أن يحمل امرأته على أن تؤمن به، قال جلَّ ثناؤه:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[التحريم:١١]، فالقرآن فيه قصص، وإذا قرأ أحدهم قصة نوح وكان عنده ابن سيء؛ يمتلئ قلبه رضا، وكذا من يقرأ قصة سيدنا إبراهيم وعنده ابٌ سيء: {يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي}[مريم:٤٣]، ومن كانت زوجته سيئة جداً؛ فليصبر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عليها، قال: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ} [التحريم:١٠]، التي عندها زوجٌ شرير؛ فلها في امرأة فرعون القدوة، إذ قالت:{رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ}[التحريم:١١].

ويشير النابلسي إلى أن من له مكانةً رفيعة في مجتمعه من شأنه أن يكون مصلحا وصالحاً، ومثل لذلك بقصة ذي القرنين في سورة الكهف، حيث مكَّنه الله في الأرض، مع كونه مؤمناً عظيما صالحاً، فلنا في القصص القرآني عبرة , فالذين لا ينجبون الأولاد؛ فمثالهم سيدنا زكريا، لمن يدخل السجن ظُلماً؛ فأسوته سيدنا يوسف، فلا يكون السجن وصمة عار بحق الإنسان أحياناً، فإذا قرأت القرآن الكريم تجد أن كل قصة دواء، وإن كان إنسان ظُلِم فله في سيدنا يوسف أسوةٌ حسنة، أو إمرأةٌ عفيفةٌ طاهرةٌ تكلَّم الناس في عرضها ظلماً وزوراً؛ فلها في السيدة عائشة أسوةٌ حسنةٌ، حيث تشمل قصص القرآن على كل الأحوال، قال سبحانه: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} [يوسف:٣]"[٩:ج١: ٥٨-٥٩].

ويقول عن قصة يوسف -عليه السلام-: "إن فيها ذكر الأنبياء والصالحين، والملائكة والشياطين، والعلماء والتجار، وفيها ذكر الحبِّ الأبوي، والغَيرة، والمكر والخداع، والعفو والفرح، وفيها ذكر البيئات؛ كقصور الملوك، والأسواق، والسجن؛ يعني أنّ فيها أشياء منوعة جداً، ومواقف إنسانية، وبيئات بشرية، وما إلى ذلك، فهناك آلاف العبر، وآلاف الدروس، وآلاف الاستنباطات، للحياة الاجتماعية، والحياة الأسرية، والحياة الشخصية، وعلاقة الإنسان مع غيره، ومع مجتمعه، ومع أقربائه، ومع خالقه .. وهناك تصوير في هذه القصة للبيئة؛ لبيئة المجتمع المتحضر، وما فيه من علاقات متفسخة أحياناً، وكيف أن فيه القوي والضعيف، والمكر والكيد، وغير هذه المعاني التي هي من مضامين هذه القصة التي تُعَدُّ أطول قصة في القرآن الكريم"[٩:ج٤: ٤٩١].

هذا الشمول في القصص القرآني الذي تطرق إليه النابلسي من خصائص القصة القرآنية التي تميز بها عن غيره من القصص، إذ قصص القرآن تشمل على كل الأحوال من حيث شمولية موضوعاتها، كما نجد هذه الخاصية في موضوعات القرآن الكريم.

وكان لشمول القصص القرآنية دروس تربوية في شتى مجالات الحياة للأفراد والجماعات، وللدعاة والقادات، ومن هذه الدروس التربوية ما حصل للأنبياء والصالحين وما أصابهم في سبيل الله من الأذي سواء كان من الأقربين أو الأبعدين، وصبرهم على ما لاقوه، ثم جعل الله العاقابة للحسنى ونصرهم، وهذه السنن جرت على الماضيين، وتجري على اللاحقين، وذلك درس بليغ، ومن هذه الدروس أيضاً أن الشمول في القصص القرآنية يُتيح تنويع الأساليب التربوية الملائمة لكلا الجنسين -الذكر والأنثى-، ولكل طبقة ولونٍ، في كل زمان ومكان لأن القصة القرآنية تتحدث عن الأزمنة الثلاث -الماضي، والحاضر، والمستقبل.

يتبين من دراسة هذه المسألة إن الدكتور محمد راتب النابلسي من القلائل الذين تطرقوا إليها أي -مسألة شمولية القصص القرآني-، وربما لا أبالغ إن قلت تفوقهم من حيث جمع تلك الأمثلة المختلفة من القصص القرآني وتوجيهاتها من ناحية الإستفادة منها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثالث: الدروس والعبر من القصص القرآني عند النابلسي (سورة يوسف نموذجا).

يقول النابلسي في مقدمته لتفسير سورة (يوسف): "فإخوة سيدنا يوسف أرادوا به كيداً، فوضعوه في غيابات الجب، واحتمال الموت ٩٩%، والذي حصل أنه صار عزيز مصر، وخضعوا له، وخرّوا له سجداً، والسبب: {إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}[يوسف:٩٠]، وأرجو أن لا تكون قراءتنا لهذه القصة كقراءتنا لأية قصة، فهذه قصة يتلوها علينا ربنا سبحانه، وليست العبرة أن نعرف أحداثها، ولا أن نكشف شخصياتها، ولا أن نعرف عقدتها، بل المراد أن نتخذ منها دروساً بليغةً، فهذه السورة فيها آية هي المغزى، وهذه الآية: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}[يوسف:٢١]، أي: أنت تريد وأنا أريد، والله يفعل ما يريد، فماذا أراد إخوه يوسف؟ أن يقتلوه، أو أن يضعوه في الجب، وأن يعزلوه عن أبيه، فأرادوا به كيداً، وماذا أراد الله له؟ أراد الله أن يكون نبياً، وأن يكون عزيز مصر، فكان، فأَمْرُ الله سبحانه وتعالى هو النافذ، ومن أدعية النبي –صلى الله عليه وسلم–، كما في صحيح (ابن حبان)(ت ٣٥٤هـ) عن ابن مسعود: ((مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ))[٢٣: ٣٧١٢]، و[٢٤: ٩٧٢]، و[٢٥: ١٨٧٧]، و[٢٦: ١٩٨]، فأحياناً يموت الأب ويترك ميراثاً واسعاً، فيأتي الكبير فيغتصب مال الصغير، وهذا ما أراده، ولكنَّ لله إرادة أخرى، فهذا الصغير يوفقه الله فيشتري من الكبير، حتى يصبح الكبير فقيراً أجيراً عند الصغير، و..، فأنت تريد، والله يريد، وهذا فإذا سلّمت له فيما تريد؛ كفاك ما تريد، وإن لم تسلم له فيما يريد؛ أتعبك فيما تريد؛ ثم لا يكون إلا ما يريد[٢٧:ج٢:١٠٧].

إنَّ هذه القصة بموضوعها، وحوادثها، وشخصياتها، وحبكتها، وحوارها، وبيئتها، وكل خصائصها الفنية مطوّعة ومسخّرة لترسيخ عقيدة أساسية في الدين؛ ألا وهي عقيدة التوحيد، فالله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}[محمد:١٩]، وهذه القصة بأكملها تؤكد أنه لا إله إلا الله..، فلعل المسلم إذا قرأ هذه القصة، ووقف عند دقائقها، واستنبط من آياتها بعض الحقائق؛ يهتدي إلى التوحيد، لا في فكره، بل في سلوكه،؛ لأن التوحيد فكرةً واضح جداً، ومعقول جداً، ولكنه سلوكاً وممارسة يومية بعيدٌ عن معظم الناس"[٩:ج٤: ٣٨٣–٤٨٤].

ويقول عند تفسيره لقوله تعالى: "{فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ}[يوسف:٥٤]، {فَلَمَّا كَلَّمَهُ}؛ رأى علماً، ورأى منطقاً، ورأى حكمة، قال سيدنا علي(عليه السلام) (المرء مخبوء تحت لسانه)[٢٨: ج١٨: ٣٥٣]، و[٢٩: ٢٧٧]، فهو نبي، فحدث عنه ولا حرج، {قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ}، أي: أنت الآن في أقوى مركز، فقد انتقل من البئر إلى القصر خادما، ثم إلى القصر عزيزاً لمصر حاكماً، فما ظنكم لو أن الله سبحانه وتعالى جمعنا بنبي يستهوينا، ويأخذنا بكماله، وبرقّته، وبتواضعه، وبعلمه، وبذكائه، وبفطنته، وكذلك يجب أن يكون المؤمن، بأن يصير على شيء من ذلك؛ من عفة، وإنصاف، وحلم، وعفو، وكرم، وشجاعة، ودقة، وعدالة، والله الذي لا إله إلا هو؛ هذه القصة منهج لكل مؤمن إلى يوم القيامة، فكن عفيفاً، فلابدَّ من أن تكافأ بأحسن زوجة في الأرض، وكن أميناً، فلابدَّ من أن تعيش في سعة، وكن صادقاً، فلابدَّ من أن تعيش في مكانة علية، فكل شيء تحاسب عليه في الدنيا قبل الآخرة"[٩:ج٤: ٥٢٢].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويقول أيضاً: "والذي سوف نجده في هذه القصة هو الحب الأبوي؛ كقوله: {وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ}[يوسف:١٣]، وقال: {وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}[يوسف:٨٤]، قال ابن بختيار البغدادي(ت٦٤٢ هـ) [٣٠:ج٤: ٤٦٣-٤٦٤]، و[٣١:ج١: ٢٥٣]:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها[٣٠:ج٤: ٤٦٤].

فلو قرأ هذه القصة أبٌ كريم؛ لذابت نفسه تفاعلاً معها؛ لأنها تتحدث عن عواطفه تجاه ابنه، ففي هذه القصة الحب الأبوي في أسمى صوره؛ من قلق الأب، وشوق الأب، وفرح الأب، وحينما ألقوا عليه قميص يوسف؛ ارتد بصيراً، وهذا هو الأب، وهذه هي الرحمة التي أودعها الله في قلب كل أب، ولكنها تزيد على مثيلاتها في المؤمن، وتزيد على مثيلاتها في الأنبياء.

والغَيرة والحسد أوسع أمراض البشر انتشاراً، ولو أردت أن تُحلِّلَ معظم المشكلات بين الناس، والخصومات، والعداوات، وأنواع الطلاق، والأعمال التي تسبب الأذى؛ لوجدت أن السبب الرئيسي هو الغيرة والحسد، وهذا في قوله تعالى: {إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}[يوسف:٨]، أي: سوف نكيد له، ثم انظر إلى التفاوت في التصرف، وإلى التفاوت في المواقف: {اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ}[يوسف:٩]، فالإنسان مخير، فهذا وقف موقفاً إجرامياً، وذاك وقف موقفاً معتدلاً، وذاك وقف موقفاً مستنكراً، فثم تفاوت في ردود الفعل بين بني البشر. والشهوة أيضاً مضمون من مضامين هذه القصة الكريمة، كيف أنّ الإنسان إذا بعد عن الله عزَّ وجل؛ صار عبداً لشهوته، وكيف أنّ الشهوة تَطغى وتُطغي، وتردي صاحبها، وكيف أنّ مشاعر الندم قد تغمر الانسان.

ويتضح في هذه القصة أيضاً المكر والخداع، وذلك في قوله تعالى: {إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} [يوسف:٢٨]، فوصف الله كيد النساء بأنّه عظيم، فالمرأة تستطيع أن توقع الفساد بين مئة أسرة، وأن توقع الشقاق بين الإخوة، وبين الآباء والابناء، وبين..، وفي هذه القصة المكر والخداع، فحينما واجه العزيز امرأته وهي تراود فتاها عن نفسه؛ قالت: {مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[يوسف:٢٥]، فهي التي راودته، ولكنها أوهمت زوجها أنه هو الذي راودها، وكيف أدخلته السجن..، وكيف أنّ الإنسان يرتفع حين يعفو عن خصومه الذين كادوا له وهو في أشد حالات القوة، وهو أقدر ما يكون على ينتقم منهم، {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ}[يوسف:٩٢].

يقول عند تفسيره لقوله تعالى: "{وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ} [يوسف:٩٩]، فلم يقل: إذ أخرجني من البئر؟ لأنه إذا قال ذلك؛ ذكّرهم بجريمتهم، وذكر الجفا وقت الصفا من الجفا، فإذا أساء إليك، ثم صار بينك وبينه مودة فيما بعد؛ فلا تقل: هل تذكر يوم عملت معي كذا وكذا؟ فبذلك تخجله، فسيدنا يوسف لكماله، ولأدبه الرفيع لم يقول: وقد أحسن بي إذا أخرجني من البئر، بل قال: {إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ}"[٩:ج٤: ٥٣٧].

ويقول عن نهاية القصة: "وهناك إشارات في نهاية هذه القصة إلى موضوعات عدة؛ منها: لفت النظر إلى الكون، قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ}[يوسف:١٠٥]، فهذه دعوة إلى التفكير في آيات الله التي بثّها في السماوات والأرض ومنها: تقريع هؤلآء المؤمنين الذين في تصرفاتهم شرك، فهم في عقيدتهم مؤمنون، وفي تصرفاتهم مشركون؛ كهذا الذي يعصي ربه خوفاً من إنسان، وهذا الذي..، ومنها: الإشارة إلى علامات الدعاة السابقين، قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[يوسف:١٠٨]، فعلامة الداعية الصادق أنه يدعوك على بصيرة، لا على عمى، ومها: الإشارة إلى التأريخ، قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [يوسف:١٠٩]، ففيها دعوة إلى الإتعاظ بتأريخ الأمم السابقة.

وفي هذه القصة إشارة إلى حتمية نصر الله سبحانه وتعالى في قوله: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف:١١٠]؛ أي إنّ اليأس وصل إلى الرسل، فكانوا آخر الناس يأساً، فإذا قرأت هذه القصة؛ امتلأ قلبك ثقة بنصر الله، وامتلأ قلبك ثقة بأنّ الله سبحانه وتعالى لا بدَّ من أن يفرِّج عن عباده..، إن هذا النبي الكريم يوسف عليه السلام، لم يعانِ من قومه، بل عانى من إخوته، فإذا كانت المعاناة من الأقوام؛ فللنبي –صلى الله عليه وسلم– في الأنبياء أسوة حسنة، وإن كانت المعاناة من الأقربين؛ فله في سيدنا يوسف أسوة حسنة، وأنت إن جاءتك المتاعب من الأباعد؛ فذك درس موضوع أمامك، وإن جاءتك من الأقارب، ومن الأهل، ومن الإخوة؛ فللك في هذا النبي الكريم أسوة حسنة.

وهناك سؤال: لماذا سمى ربنا سبحانه وتعالى هذه القصة (أحسن القصص)؟ ذلك لأن مغزاها يقوم على العفو، والتسامح، والرأفة، والرحمة، فموقف سيدنا يوسف في نهاية القصة من إخوته الذين كادوا له، وتآمروا على قتله، ثم وضعوه في الجب؛ كان موقفاً إنسانياً رقيقاً رحيماً.. وتُعَدُّ هذه القصة من دلائل نبوة المصطفى –صلى الله عليه وسلم–، .. والدليل قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}[سيوسف:٣]، وفي نهاية القصة قا تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ }[سيوسف:١٠٢]، أي من أعلمك بهذا؟ لا شك أنّك رسول الله، –صلى الله عليه وسلم–"[٩: ٤٩٠–٤٩١].

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستخلص منه بعض النتائج:

1. ما في القرآن من قَصَصٍ هو الحق الصِرف، ولم يكن من الخيال, وإنما هو حقيقة؛ لأن القاص هو خالق الأكوان.
2. إن ما يبدو من التكرار في القصص القرآني ليس تكراراً في الحقيقة، ولكنه إغناء في كل مرة.
3. كان لتكرار هذه القصص أثر كبير في التربية والتعليم؛ لأن أسس التربية تستدعي تأكيد الحقائق بكل وسيلة ومنها التكرار.
4. يعد التعقيب في القصص القرآني سمة بارزة من سمات الأسلوب القرأني، ووجها فائقاً من أوجه بلاغته.
5. يُتيح الشمول في القصص القرآنية تنويع الأساليب التربوية الملائمة لكلا الجنسين –الذكر والأنثى–، ولكل طبقة ولونٍ، في كل زمان ومكان؛ لأن القصة القرآنية تتحدث عن الأزمنة الثلاث –الماضي، والحاضر، والمستقبل.
6. في القصص القرآني أسلوبٌ تربويٌّ شيِّقٌ –لا سيَّما– للأطفال والجيل الجديد.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر بعد القرآن الكريم

[1] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، المتوفى: ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ.

[2]غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى: ٢٧٦هـ، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م.

[3] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى: ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

[4] زاد المسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المتوفى: ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

[5] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله المتوفى: ٥٣٨ه، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

[6] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى: ٣٩٥ه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكُتاب العرب، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.

[7] القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم، ويوسف، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط٢، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م.

[8] القصص القرآني، د. عبد الباسط بلبول، مكتبة أصول الدين– القاهرة، ط١.

[9] تفسير النابلسي– تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة، تأليف: د.محمد راتب النابلسي، تقديم: بلال نور الدين– عبد الرحمن حرش، دار الفرسان – الأردن، ٢٠١٧م.

[10] تفسير النابلسي، سورة البقرة، نسخة pdf. منشور في الموقع الرسمي على شبكة إنترنيت للدكتور محمد راتب النابلسي.

[11] محاضرات في الأصول الإسلامية للتربية–المبادئ العليا، لمحمد خير عرقسوسي, المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط: ١٤١٩هـ.

[12] تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢:١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

[13] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية– مكتبة الشروق الدولية، ط٤: ٢٠٠٤م.

[14] المبادئ التربوية في القرآن الكريم، د. ئاراس محمد صالح، بحث منشور في مجلة: آداب الرافدين، العدد: ٥٧، للسنة: ١٤٣١ه-٢٠١٠م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[15] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت– دار إحياء التراث العربي، ط١: ١٤١٨ه.
[16] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق–بيروت، دار القلم، دار الشامية، ط١: ١٤١٢ه.
[17] جوانب التربية الإسلامية، د.مقداد يالجن، تونس، مؤسسة دار الرياحين للطباعة والنشر، ط١: ١٤٠٦ه–١٩٨٦م.
[18] تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أحمد بن محمد بن يعقوب المسكويه (المتوفى:٤٢١ه)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثافة الدينية، ط١، بدون تأريخ.
[19] تفسير النابلسي، سورة آل عمران، نسخة pdf. منشور في الموقع الرسمي على شبكة إنترنيت للدكتور محمد راتب النابلسي.
[20] التناسب البياني في القرآن الكريم، علي أبو زيد، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، رباط، ١٩٩٧م.
[21] التعقيب على القصص في القرآن الكريم عرضاً ودراسة، علي قايد اللهيبي، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣ه–٢٠١٣م.
[22] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، (صحيح مسلم), أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى:٢٦١ه، دار الجيل، بيروت، ط، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول، ١٣٣٤ه.
[23] مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى: ٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون, مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
[24] صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المتوفى: ٣٥٤هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.
[25] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى: ٤٠٥ه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
[26] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقوردي الألباني، المتوفى:١٤٢٠ه، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٢ه–٢٠٠٢م.
[27] نوادر الأصول في أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي المتوفى: نحو ٣٢٠ه، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل–بيروت، ١٩٩٢م.
[28] شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين المتوفى: ٦٥٦ه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، بدون طبعة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[29] أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المتوفى: ٤٥٠هـ، دار مكتبة الحياة، بلا طبعة: ١٩٨٦م.

[30] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الأربيلي المتوفى: ٦٨١هن تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

[31] ذيل تأريخ مدينة السلام، أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي المتوفى: ٦٣٧ه، تحقيق: الدكتور بشار عواد المعروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٧ه–٢٠٠٦م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq